المناطق المحتلة، في ضوء استمرار الانتفاضة، والملاحظات الاميركية بشأن بعض الممارسات الاسرائيلية هناك. وعلمت المصادر الصحفية الاسرائيلية بأن هذا الموضوع كان موضع بحث مستفيض بين المدير السياسي لوزارة الخارجية الاسرائيلية، د. يوسي بيلين، وكل من مساعد شولتس لشؤون حقوق الانسان، ريتشارد شيفطر، ومساعده لشؤون الشرق الاوسط، ريتشارد مورفي. وقالت هذه المصادر ان شيفطر ومورفي اعربا عن قلقهما من الوضع في المناطق المحتلة، وبخاصة من بعض الانتهاكات لحقوق الانسان، حيث أشارا الى ان الادارة الاميركية تخشى من ان الامر على هذا الصعيد لم يعد مقصوراً على احداث شاذة فقط، بل اصبح جزءاً من سياسة عامة موجهة، تلحق الضرر بحقوق الانسان (**المصدر نفسه**).

بيان ريغان

بينما كان تقدير المراقبين، في اعقاب جولة المحادثات الاولى مع شولتس، انه «لم تسدها النشوة، ولكن لم يسيطر عليها اليأس، أيضاً» (**المصدر نفسه**)، فان جولات المحادثات اللاحقة، وبخاصة اللقاء مع ريغان، والبيان الذي تُلي في ختامه، فاقت كل ما هو متوقع في مثل هذه الحالات، لناحية الاعراب عن التطابق في وجهات النظر في المواضيع التي كانت مدار البحث. فالتقدير لبيرس والثناء عليه الذي تضمّنه البيان، لم يكن مجرد استمرار لاجواء المديح والثناء التي كالها شولتس، بل تعدى ذلك ليكتسب دعماً واضحاً لمواقف بيرس السياسية ولجهوده؛ وفوق ذلك كله، توجيه النقد الى زعماء المنطقة الآخرين، وشامير من ضمنهم بطبيعة الحال، وان لم يذكر اسمه صراحة.

ماذا جاء في ذلك البيان الذي اعتبره بعض المعلقين بمثابة «قنبلة» موجهة الى مكتب رئيس الحكومة شامير، والبعض الآخر، بمثابة «اتخاذ خطوة، وان متأخرة، وبقدر من المبالغة، ازاء لاعبي السياسة الاسرائيليين ؟» (**دافار**، ٢٠/٥/١٩٨٨ و**هآرتس**، ١٩/٥/١٩٨٨).

في هذا الصدد، كتب بعض الصحف الاسرائيلية انه في ختام اللقاء بين بيرس والرئيس ريغان، ادلى المتحدث الرسمي باسم الرئيس ريغان ببيان وزّع على الصحافيين، جاء فيه: «ان الرئيس شكر وزير الخارجية، بيرس، على جهوده من اجل السلام، وعلى التزامه المستمر بالمفاوضات». وجاء في البيان، أيضاً، ان بيرس يتمتع بـ «رؤية مستقبلية، ويدرك الخطر المتزايد من استمرار الحفاظ على الوضع الراهن، ويتفهم النتائج السلبية لانعدام النشاط ورفض التفتيش عن تسوية». ووصف البيان بيرس بأنه «ذو فكر ابداعي ولديه الشجاعة والحكمة لقول ' نعم' عندما تنشأ فرص حقيقية. ومثل هذا التوجه ـ اضاف المتحدث الرسمي ـ حيوي للزعماء الاسرائيليين والعرب على حد سواء، من اجل الوصول الى سلام شامل في المنطقة» (**معاريف**، ١٨/٥/١٩٨٨).

الى هنا ما تضمّنه البيان من اطراء ومديح لشخص وزير الخارجية الاسرائيلية. لكن الامر لم يتوقف عند هذا الحد، بل تجاوزه ليشكل تنديداً، دون ذكر الاسماء، بزعماء آخرين في المنطقة. جاء في البيان: «ان اولئك الزعماء الذين يتمسكون بمواقف سلبية، ويرفضون، دائماً، افكاراً جديدة، يخفقون في انتهاز فرص قد تقود الى مفاوضات، يجعلون تقدم مسار التسوية امراً غير ممكن. وفي نهاية المطاف، سوف يتوجب عليهم ان يوضحوا لشعوبهم اسباب المعاناة التي لا مفر منها» (**هآرتس**، ١٨/٥/١٩٨٨).

أما على صعيد المواضيع التي تناولتها المحادثات، فلم يكن هناك أي جديد لافت للنظر. فقد عاد ريغان وشولتس الى تأكيد التزامهما بالخطة الاميركية، كونها «الخطة الواقعية الوحيدة لايجاد حل للنزاع في الشرق الاوسط». وبشكل علني ودون تردد، قال شولتس ان خطته ترتكز على قراري مجلس الامن ٢٤٢ و ٣٣٨ اللذين يعنيان «مبادلة أراضٍ بالسلام». واعترف شولتس بأن احتمال عدم حدوث انطلاقة في مسار السلام، «لا يزال احتمالاً عالياً»، لأن «السلبية واللامبالاة في العمل ما زالتا متجذرتين في العمق». لكن الولايات المتحدة «سوف تواصل التحرك الى امام». واكد شولتس، مرة اخرى، انه لا يزال يرى في المفاوضات الاردنية ـ الفلسطينية المشتركة مع اسرائيل الحجر الاساس في عملية السلام. ويبدو انه لا يعتبر التصريحات الاردنية الاخيرة بمثابة رفض لهذا الفكرة